فتدبر أيها الرجل في الكتاب العزيز من آيات الترغيب والترهيب
والترجيه والتخويف فمن آيات الرجا قوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا • ومن يغفر
الذنوب إلا الله • غافر الذنب وقابل التوب • وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات • كتب
ربكم على نفسه الرحمة • رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون • إن الله بالناس لرؤوف رحيم • وكان بالمؤمنين
رحيما • ومثله ونحوها آيات الرجا ومن آيات الخوف والسياسة
قوله تعالى يا عبادي فاتقون • أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
أيحسب الإنسان أن يترك سدى • ليس بأمانيكم ولا أماني
أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به • وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا • وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • وقدمنا
إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فنسأل الله
تعالى أن يسلمنا برحمته ومن الآيات اللطيفة الجامع بين الخوف
والرجا قوله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ثم
قال في عقبه وأن عذابي هو العذاب الأليم لئلا يستولي
عليه الرجا بمرة وقوله شديد العقاب ثم قال في عقبه ذي
الطول حتى لا يستولي عليك الخوف بمرة وأعجب من ذلك
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه ثم قال في عقبه والله رؤوف
بالعباد وأعجب منه قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب علق
الخشية باسم الرحمن دون اسم الجبار والمنتقم والمتكبر ونحوه
ليكون الخشية مع ذكر الرحمة ولا تكون الخشية تطير فلذلك بمرة
فيكون تخويفا في تليين وتحريكا في تسكين كما تقول أما

تخشى

تخشى الوالدة الرحيمة أما تخاف الوالد الشفيق أما تحذر الأمير
الكريم والمراد من ذلك أن يكون الطريق عدلا لا تذهب إلى أمن
ولا قنوط جعلنا الله وإياكم من المتدبرين لهذا الذكر برحمته
العاملين بما فيه إنه الجواد الكريم **الأصل الثاني في أفعاله
ومعاملاته** أما جانب الخوف فإن إبليس عبد الله ثمانين ألف سنة فلم
يترك فيها قيد موضع قدم إلا وسجد لله تعالى فيه ثم ترك أمرا واحدا
فطرده عن بابه وضرب بوجهه عبادة ثمانين ألف سنة ولعنه
إلى يوم الدين وأعد له عذابا أليما أبد الآبدين حتى يروى
أن الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلامه رأى جبريل
متعلقا بأستار الكعبة وهو يصرخ إلهي لا تغير اسمي ولا تبدل
جسمي ثم آدم صفيه الذي خلقه بيده وأسجد له ملائكته وحمله
على أعناقهم إلى جواره انبسط فأكل أكلة واحدة لم يؤذن
له فيها فنودي ألا لا يجاورني من عصاني وأمر الملائكة الذين
حملوا سريره يزجونه من سماء إلى سماء حتى أوقعوه إلى الأرض
ولم تقبل توبته فيما روي حتى بكى على ذلك مائتي سنة لحقه
من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته في تبعات ذلك إلى الأبد
ثم أن نوحا شيخ المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين الذي احتمل
في أمر دينه ما احتمل لم يقل إلا كلمة واحدة على غير وجهها إذ
نودي ولا تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من
الجاهلين حتى روي في بعض الأخبار أنه لم يرفع رأسه إلى السماء
حياء من الله تعالى أربعين سنة ثم إبراهيم الخليل لم يكن منه
إلا هفوة واحدة فكم خاف وتضرع وقال والذي أطمع أن يغفر لي
خطيئتي يوم الدين حتى روي أنه كان يبكي من شدة الخوف فيرى له

Copyright © King Saud University